# الباب الرابع

## تركيـا

تُرْكِيَا الإسم الرسمِيّ الجُمْهُوريّة التُّرْكِيّة وهي دولة تقع في الشرق الأوسط يحدها من الشمال البحر الأسود وجورجيا ومن الشرق أرمينيا ومن الجنوب العراق وسوريا والبحر المتوسط مع حدود بحرية مع قبرص ومن الغرب بحر إيجة واليونان وبلغاريا وهي عضو في منظمة التعاون الاقتصادي للبحر الأسود.

تركيا دولة علمانية ديمقراطية،دستورية ذات تراث ثقافي قديم أصبحت تركيا متكاملة على نحو متزايد مع الغرب من خلال عضويتها في منظمات مثل مجلس أوروبا وحلف شمال الأطلسي، منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وفي مجموعة العشرين (الاقتصادات الرئيسية في العالم) وبدأت مفاوضات العضوية الكاملة مع الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠٠٥، مع العلم أنها كانت عضواً منتسباً للسوق الأوروبية المشتركة منذ عام ١٩٦٣، وفي عام ١٩٩٥، تم التوصل إلى اتفاق الاتحاد الجمركي وقد عززت تركيا أيضاً علاقات ثقافية وثيقة وسياسية واقتصادية وصناعية مع الشرق الأوسط، والدول التركية في آسيا الوسطى والبلدان الأفريقية من خلال عضويتها في منظمات مثل مجلس تركيا، والإدارة المشتركة للفنون والثقافة التركية، ومنظمة التعاون الإسلامي ومنظمة التعاون الاقتصادي موقع تركيا على مفترق الطرق بين أوروبا وآسيا جعل منها بلداً ذات أهمية

جيواستراتيجية كبيرة ونظراً لموقعها الاستراتيجي، والاقتصاد والقوة العسكرية الكبيرة، تعتبر تركيا قوة إقليمية كبرى.

يقع مضيقا البوسفور والدردنيل وبحر مرمرة - الذي يصل البحر الأسود ببحر إيجة وآسيا بأوروبا في أراضيها مما يجعل موقعها استراتيجيا ومؤثراً على الدول المطلة على البحر الأسود وكانت تركيا مركزًا للحكم العثماني حتى عام ١٩٢٢م إلى أن تم إنشاء الجمهورية التركية عام ١٩٢٣ على يد مصطفى كمال أتاتورك.

**التسمية**

يمكن تقسيم اسم تركيا، في اللغة التركية، إلى مكونين هما : الاسم القومي ، الذي يشير إلى الشعب التركي، ويضاف إلى الكلمة المقطع iye التي تأتي بمعاني المالك، أرضنا أو المرتبط بنا المشتقة من المقطع iyya المأخوذ من اللغة العربية، المشابه للمقطع –ia في اللغة اليونانية واللاتينية) ويرجع أول استخدام مسجل لمصطلح ، أو باعتبارها اسم خارجي إلى كتابات جوكتورك بالأبجدية التركية القديمة، في آسيا الوسطى (القرن الثامن الميلادي) Tu–kin وهو الاسم الذي أعطي من قبل الصينيين -في وقت مبكر من ١٧٧ قبل الميلاد- الذين يعيشون إلى الجنوب من جبال ألتاي في آسيا الوسطى الكلمة الإنجليزية Turkey

من الكلمة Turchia في العصور اللاتينية الوسطى المستخدم أصلاً من قبل البيزنطيين الإغريق في القرون الوسطى لوصف المجر (المجريين والأتراك لهم صلات الأجداد، لكنها بدأت لاحقاً استخدام هذا الاسم لتحديد الأجزاء التي يسيطر عليها السلاجقة في الأناضول في القرون التي تلت معركة ملاذ كرد في عام ١٠٧١،

## التاريخ

فى القرون القديمة والوسطى كانت جزيرة الأناضول، التي تضم معظم تركيا الحديثة، تعتبر واحدة من أقدم المناطق السكنية في العالم وأقدم مستوطنات سكنية تعود إلى العصر الحجري الحديث ظهرت مستوطنة طروادة في العصر الحجري الحديث واستمرت حتى العصر الحديدي، ووصلنا من خلال التاريخ المسجل أن الأناضول قد تحدثت بلغات هندو أوروبية، والكارتفيلية، والسامية، فضلاً عن غيرها من اللغات جاء الحيثيون من الهند الأوروبية إلى الأناضول تدريجياً من الفترة ٢٠٠٠-١٧٠٠ ق م وأسسوا أول إمبراطورية كبرى في المنطقة القرن الثامن عشر قبل الميلاد وحتى القرن الثالث عشر واستعمر الآشوريون أجزاءاً من جنوب شرق تركيا عام ١٩٥٠ قبل الميلاد حتى عام ٦١٢ قبل الميلاد،وكانت أول دولة الأناضول ارمينيا وغزا الفرس الأناضول خلال القرن الخامس والسادس وسقطت لاحقاً فى يد الإسكندر الأكبر في عام

**٣٣٤ قبل الميلاد بعد ذلك تم تقسيم الأناضول إلى عدد من الممالك الصغيرة الهلنستية (هي بيثينيا، كابادوكيا، برجامس، والبنطس)، التي استسلمت للجمهورية الرومانية في منتصف القرن الأول قبل الميلاد في عام ٣٢٤ واختار الإمبراطور الروماني قسطنطين بيزنطة لتكون العاصمة الجديدة للإمبراطورية الرومانية وأطلق عليها اسم روما الجديدة التي أصبح اسمها القسطنطينية لاحقًا وبعد ذلك إسطنبول وأصبحت القسطنطينية مركز المسيحية الشرقية ومركزاً حضارياً عالمياً بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية، وأصبحت عاصمة الإمبراطورية البيزنطية**

## الدولة العثمانية

**حكم عثمان الأول مملكته حتى ١٣٢٦، وبعد وفاته أصبح أورخان ابنه سلطاناً استطاع فتح بورصة وعمل على توسيع حدود الدولة وتنمية اقتصادها،عمل أورخان على توسيع الدولة، فنشأ بينه وبين البيزنطيين صراع عنيف كان نتيجته استيلاؤه على مدينتيّ إزميد ونيقية وفي عام ١٣٣٧ شن هجوماً على القسطنطينية عاصمة البيزنطيين نفسها، ولكنه أخفق في فتحها وشهدت الدولة في عهد أورخان أول استقرار للعثمانيين في أوروبا، وأصبحت الدولة العثمانية تمتد من أسوار أنقرة في آسيا الصغرى إلى تراقيا في البلقان وعمل على نشر الإسلام.**

سيطر بايزيد الأول على مدينة آلاشهر آخر ممتلكات الروم في آسيا الصغرى، وإخضع بلغاريا عام ١٣٩٣ وعند احتلال بلغاريا أصيبت أوروبا بالذعر وحشدت بطلب من البابا بونيفاس التاسع حملة صليبية شاركت فيها دول كثيرة وفشلت وفي عام ١٤٠٢ سقطت تركيا والدولة العثمانية فى يد تيمورلنك بعد هزيمة العثمانيين في معركة أنقرة، وأسر السلطان ونقله إلى سمرقند، عاصمة الدولة المغولية حيث مكث فيها إلى أن توفي عام ١٤٠٣فتمكن محمد الأول من الانفراد بالحكم، ومن بعده جاء محمد الثاني وفي عهده تمكن العثمانيون من فتح القسطنطينية ناقلين إليها عاصمة الدولة،وغدا اسمها إسلامبول وتابع محمد الفاتح حروبه التوسعية واحتل أجزاءا من اليونان والبوسنة والهرسك وألبانيا وبعد وفاته، وقعت حرب أهلية جديدة بين ولديه جم وبايزيد الثاني، وتغلب الثاني وتمكن من توحيد عرش الإمبراطورية تحت رايته مجدداً.

توفي بايزيد الثاني عام ١٥١٢ وغدا سليم الأول سلطاناً، وفي عهده توسع العثمانيون جنوبًا وشرقًا، فهزم الصفويين والمماليك وفتح العثمانيون أغلب الشرق الأوسط بعد معركة مرج دابق عام ١٥١٦، بما فيها المدن الإسلامية المقدسة أي مكة والمدينة المنورة والقدس، وقد غدا سليم الأول بعد هذا الفتح سلطانًا وخليفة بعد وفاته عام ١٥٢٠،

وهكذ استمر الخلفاء العقمانيون فى التوسع متنقلة الدولة بين القوة والضعف إلى أن ألغى اتاورك الخلافة.

**الجغرافيا**

تقع تركيا في مكان إستراتيجي حيث تصل ما بين قارة آسيا وأوروبا، تفصل تركيا الآسيوية عن الأوروبية وتتكون في معظمها من الأناضول، التي تضم ٩٧ ٪ من البلاد، بمضيق البوسفور وبحر مرمرة ومضيق الدردنيل ويشكل معاً ارتباط المياه بين البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط وتركيا الأوروبية هى شرق تراقيا روميليا أو في شبه جزيرة البلقان التى تضم ٣ ٪ من مساحة البلاد.

تتميز تركيا بشكل مستطيلي بطول ١٦٠٠ كم والعرض ٨٠٠ كم، تقع ما بين خطي عرض ٣٥ درجة و ٤٣ درجة شمالا، وخطي طول ٢٥ درجة و ٤٥ درجة شرقا تحتل تركيا المركز السابع والثلاثون عالميا من حيث المساحة البلد محاطة بالبحار من ثلاثة جوانب: بحر ايجه إلى الغرب، والبحر الأسود في الشمال والبحر الأبيض المتوسط إلى الجنوب وأيضا بحر مرمرة في الشمال الغربي من البلاد.

**التركيبة السكانية**

**الجماعات العرقية في تركيا تتكون من أتراك ٧٠٢% وكرد ٢٠٤% قوقاز ٢٣% عرب ٢٢% وفرس ٠٩% وأذربيجان ٠٧% وكان آخر تعداد رسمي في عام ٢٠٠٧ وبلغ عدد سكان البلد ٧٠ مليون نسمة، وما يقارب ثلاثة أرباع السكان يعيشون في البلدات والمدن وفقاً لتقديرات عام ٢٠٠٩، ويتزايد عدد السكان بنسبة ١٥% سنوياً وتركيا لديها متوسط الكثافة السكانية ٩٢ شخصاً لكل كيلومتر مربع .**

**اللغة**

**التركية هي اللغة الرسمية الوحيدة في جميع أنحاء تركيا وتبلغ نسبة الذين يتكلمون اللغة التركية من ٧٠ ـ ٧٥% حوالي من سكان تركيا، في حين أن اللغة الكردية يتحدث بها حوالي ١٨% وقد كانت تركيا قبل ذلك تتحدث بـالأبجدية التركية العثمانية في عهد الدولة العثمانية وشبكة TRT التلفزيونية تبث برامج باللغات واللهجات المحلية للغة العربية والبوسنية والكردية والشركسية بضع ساعات في الأسبوع قناة التلفزيون العامة، TRT 6، بثت برامجها باللغة الكردية أكثر من مرة، في أوائل عام ٢٠٠٩ .**

**الدين**

**الدين في تركيا يتوزع بالنسب الآتية :**

**الإسلام٩٦% اللادينيون ٣٢% المسيحية٠٦% وتركيا دولة علمانية حيث لا يوجد دين رسمي للدولة كما أن الدستور التركي يؤمن حرية المعتقد والدين ويدين غالبية سكان تركيا بالإسلام، فحسب إحصاءات حديثة يشكل المسلمون ٩٩% من سكان البلاد، فيما تذكر مراكز بحث أن نسبة المسلمين في تركيا تتراوح بين ٩٧% إلى ٩٨ % من السكان ويعتقد أن ما بين ٨٥-٩٠% منهم يتبعون السنة، بينما يتبع ما بين ١٠-١٥% شيعة علويون ليصل عددهم ما بين ٧ إلى ١٠ مليون نسمة كما يدين ما بين ٠٦%-٠٩% بالمسيحية وتعتبر الكنيسة الأرثوذكسية أكبر الطوائف المسيحية في تركيا، وبحسب احصائية مركز الأبحاث الأمريكي بيو يعيش في تركيا حوالي ٣١٠,٠٠٠ مسيحي، ويعتنق البعض اليهودية ويبلغ عددهم اليوم ٢٣٠٠٠ وأغلبهم سفارديم، أغلبية يهود تركيا هاجروا عقب قيام إسرائيل وكان المسيحيون يشكلون حوالي ما نسبته ٢٠% من سكان أراضي تركيا الحالية في بداية القرن العشرين أما الآخرون فيبلغون حوالي ٥:٦% فهم الايزيديون والمانويون وصابئة المندائية وغيرهم نص المادة ٢٤ من دستور عام**

**١٩٨٢ يشير إلى أن مسألة العبادة مسألة شخصية فردية لذا لا تتمتع الجماعات أو المنظمات الدينية بأي مزايا دستورية .**

**اقتصاد تركيا**

**أهم الصناعات في تركيا هي المنسوجات، المواد الغذائية والمشروبات، الكهربائيات، السيارات والكيماويات والجلود حصلت تركيا على المرتبة الثالثة عالميًا في تصدير المنسوجات بعد ألمانيا وإيطاليا يحتل قطاع البلاستك نسبة ٢٨% من مجموعة الصادرات التركية ويشكل القطن، الشاي، التبغ، الزيتون، العنب، الحمضيات، الفاكهة، الخضروات، الحبوب والشعير أهم المحاصيل الزراعية في البلاد وهي من أكبر منتجي البندق في العالم وتحتل تركيا المرتبة السابعة والأولى في أوروبا من ناحية كثرة المياه الجوفية الحارة وإستغلالها هذه الثروة الكامنة سيزيد من إنتاجها الزراعي هى الثانية عالمياً فى انتاج العسل.**

**السياحة**

**تشكل السياحة أحد أهم أعمدة الاقتصاد التركي خاصة في العقود الأخيرة وذكرت وكالة الأنباء التركية في تقرير لها أن عدد السياح الوافدين إلى تركيا بلغ ٣٠مليون سائح في ٢٠٠٨ حيث بلغت العائدات ٢١٩ مليار دولار أمريكي يشتهر الساحل الجنوبي بجمال طبيعته**

**وشواطئه الطويلة لدرجة أنه يعرف باسم الريفيرا التركية تشبها بالريفيرا الفرنسية، بالإضافة إلى العديد من المناطق السياحية الأخرى**

**ازداد عدد السياح الأجانب بشكل كبير في تركيا بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٥، من ١٢٨ مليون إلى ٢١٢ مليون، الأمر الذي جعل تركيا في المرتبة العاشرة في العالم كوجهة للزوار الأجانب وبلغت العائدات السياحية ١٧٥ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٠٥ مما جعل تركيا أيضاً واحدة من كبار الوجهات السياحية (المرتبة العاشرة) لأعلى الإيرادات في العالم.**